جـــامعة المنيـــا
كليـــة الاداب
قسم الاجتماع

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الاتجاه التطوري في دراسة التخلف الاجتماعي

اعـــداد
دكتور محمود عبد الحميد حسين
قسم الاجتماع - جامعة المنيا

١٩٨٢

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أولا : مقدمة فى تحديد المقصود بمفهوم التخلف ·

ان استعراض الكتابات المختلفة فى موضوع التخلف Underdevelopment توضح لنا حقيقة هامة مؤداها أنه ليس هناك تعريف محدد للتخلف ،ويرجع ذلك فى تقدير الباحث الى مجموعة من الأسباب يتمثل أهمها فيما يلى :

١ـ حداثة العهد بهذا الموضوع نسبيا فى مجال البحث الأكاديمى ·

٢ـ ان التخلف ظاهرة phenomenon أو مشكلة problem معقدة ذات جوانب متشابكة و مترابطة منها جوانب اجتماعية تتعلق بالانسان والمجتمع الذى يعيش فيه ، و جوانب اقتصادية تتعلق بالموارد والنشاط والسلوك الاقتصادى لوحدات و قطاعات الاقتصاد القومى ·

٣ـ ان التخلف ظاهرة نسبية relative تختلف من دولة الى أخرى و تختلف فى داخل الدولة الواحدة من اقليم الى آخر (بين الريف والحضر مثلا) ·

وسوف يعمد الباحث الى استعراض سريع لأهم المسالك التى اتبعها الباحثون فى تعريفهم لظاهرة التخلف محاولا التوصل الى رأى معين فى هذا المجال ، ثم يتجه البحث الى استعراض الاتجاه التطورى فى دراسة التخلف معتمدا على دراسة تحليلية و نقدية لرأى عالمين كبيرين هما والت روستو W. Rostow وكارل ماركس K. Marx على أن يعقب ذلك تقدير عام لمكانة الاتجاة التطورى وقيمته فى دراسه مشكلة التخلف ·

(١) تعريف التخلف باستخدام المظاهر المألوفة :

اتجه بعض الباحثين الى تعريف التخلف بمظاهرة الواضحة المألوفة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دون اعطاء تعريف محدد بعينه في تقسيم بلدان العالم الى متخلفة ومتقدمة وفي هذا الصدد يقول عالم الاقتصاد الامريكي بول هوفمان P.Hoffman كلنا يعرف ماهي الدولة المتخلفة اذا رأى اوزار احدى هذه الدول فتتميز الدول المتخلفة بشيوع الفقر والفقراء في مدنها وقراها التي يعيش فيها القرويون عيشة الكفاف " .

و يقول في موضع آخر " ومع ذلك فان الدولة المتخلفة تتميز بوجود نسبة ضئيلة جدا من سكانها يعيشون في بحبوحه و ينعمون بالكماليات ، و كذلك في نظامها المعرفي أحوال يرثى لها ، و كذلك قلما يستخدم عامة الشعب الذين غالبا مايكونون تحت وطأة الفقر و الديون غير المشروعة التي يفرضها بعض المرابين الجشعين ".

و يضيف قائلا " و صادرات الدول المتخلفة تكاد تكون كلها من المواد الخام أو المعادن أو الفواكه أو بعض المنتجات الاولية الاخرى الى جانب انواع صغيره من المصنوعات اليدويه أو السلع الكمالية و غالبا مايكون انتاج أو تصدير هذه السلع خاضعا جزئيا أو كليا ـ للا شراف الاجنبي ولايستثمر من الارباح في داخل البلاد الا القليل (١).

وواضح من هذا التعريف أنه لاينسجم مع أصول البحث العلمي ولا يتوافق مع مفاهيم العلوم الاجتماعيه والاقتصادية التي تنبعث من العلاقات الانسانية المعقدة ، والتي تتطلب تفهما عميقا لها من حيث طبيعة الانتاج والاستهلاك والعلاقات الاجتماعية التاريخية التي ترتبط بين الناس تحت الظروف المتغيرة ، والواقع أن تعريف " هوفمان " لايعدو أن يكون مجرد تعميمات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

تصف مظاهر التخلف التى تنشر فى البلاد المتخلفة ، ولكنه لايعرض لنا أسباب تلك المظاهر فهو مجرد دراسة وصفيه لاترقى الى مرتبة التحليل والتفسير .

(٢) تعريف التخلف من زاوية جغرافية :

واتجه عدد آخر من الباحثين الى تعريف التخلف من وجهة نظر جغرافية فهم يقسمون العالم الى دول متقدمة اقتصاديا فى الشمال والشمال الغربى أى أوربا وأمريكا الشمالية ، بينما تعتبر أفريقيا وأمريكا اللاتينيه دولا متخلفة اقتصاديا واجتماعيا ، وفى هذا الصدد يقول "بوكانان" Buchanan "واليس" Ellis ويدخل هذا الاصطلاح المستحدث فى عداد المناطق المتخلفة الجزء الاكبر من آسيا وأفريقيا وبلدان الشرقيين الأدنى والأوسط وجنوب شرق أوربا ومنطقة بحر الكاريبى ومعظم أفريقيا الوسطى والجنوبية أما الدول المتقدمه فتضم أوربا الغربية واتحاد الجمهوريات روسيا السوفيتية ـ الجزء الشمالى من أمريكا الشمالية واليابان واستراليا ونيوزيلندا واتحاد جنوب أفريقيا ، وتوجد الدول المتخلفة فى المنطقة الحارة عادة ، ومن ثم يدخل ضمنها أندونيسيا وشبة الجزيرة الملايو وغالبية الهند وأمريكا الجنوبية وأفريقيا (٢).

وكان بوكل " Buckle (١٨٢١ ـ ١٨٦٢) يؤمن بأن المناخ هو الذى يحدد نوعية العمل فالمناخ المعتدل يدفع الى النشاط بينما يدفع المناخ الحار الى الكسل والاسترخاء ،وتظهر العادات المختلفة أو المتناظرة فى المناطق شديدة البرودة وقد اختير " بوكل " هذه الفروض بواسطة ملاحظات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

العامة للظروف الجغرافية والاجتماعيه فى أيرلندا والهند ومصر وأمريكا الوسطى وبيروت ، وانتهى الى أن ملاحظاته تدعم نظرياته . (٣)

ولايخلو هذا التعريف من النزعة التعميمية والتبسيط الزائد عن الحد الذى يحول دون قبوله اساسا للتعريف العلمى للتخلف ، فمن الواضح اليوم أن التقدم الذى أحرزته الولايات المتحدة واليابان والمانيا لايرجع الى المناخ أو الثروة الطبيعية والمعدنية بقدر ما يعزى الى النشاط الانسانى للخلاق القائم على العلم والتكنولوجيا ، ومما هو جدير بالذكر أن الطبيعة مهما سخت وأحزلت العطاء فانها لاتنقل دوله من حاله التخلف الى درجة التقدم ، فهناك عوامل تكنولوجية وفنية وبشرية تلعب دورا رئيسيا فى عملية التنمية والتقدم.

وهناك نقطة أخرى جديرة بالايضاح وهى النزعة العنصرية الكامنه وراء هذا التفسير الجغرافى للتخلف ، اذ يفترض هذا التفسير وجود نوع معين من السكان لهم خصائص وسمات تختلف عن خصائص الدول المتخلفة ، أى أن لهم مزايا لاتتوفر لدى باقى الشعوب وهى نزعة عنصرية نجدها عند أنصار الاتجاهات الاستعمارية والعدوانية ، ومن ثم فلا غرابة أن يتبنى النازيون Nazists والامبرياليون Imperialists هذا الاتجاه ، وهكذا يمكن القول بأن تقسيم العالم الى بلاد متخلفة وأخرى متقدمه بناء على اساس جغرافى هو اتجاه عنصرى ولا علمى يتسم عن جوانب فكرية جامدة ومتحيزة.

(٣) تعريف التخلف بناء على متوسط الدخل الفردى :

ويذهب فريق كبير من الاقتصاديين الى استخدام معيار متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى كأساس لتعريف التخلف ، والتفرقة بين الدول التى تتصف

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالتخلف و الدول التي تتصف بالتقدم ،فالدولة تعتبر متخلفة اذا كان متوسط نصيب الفرد من الناتج القومي فيها منخفضا ، فالتخلف هو الفقر و الحرمان المادي للغالبية العظمى من السكان .

وهنا يجدر التأكيد على أنه بالرغم من شيوع هذا المعيار في الاستخدام نظرا لانه يركز على أهم مظاهر التخلف الا وهو الفقر المادي ، الا انه يؤخذ عليه بعض العيوب منها :

- أنه يخلط بين ظاهرة الغنى و ظاهرة التقدم ، وليس أدل على ذلك من أن هناك مجموعة من الدول التي تتمتع بارتفاع متوسط دخل الفرد فيها بدرجة تفوق كثيرا متوسط دخل الفرد في دول أخرى وذلك بالرغم من عدم توافر امكانيات التنمية والتقدم في الاولى و توافرها في الثانية ، فالكويت مثلا تحصل على أكبر متوسط لدخل الفرد في العالم حيث يصل الى ٤٧٨٦ دولار سنويا في عام ١٩٦٥ في حين كان متوسط دخل الفرد في الولايات المتحدة في نفس العام هو ٣٥٣٦ دولار ، وهذا لايعني طبعا أن الكويت أكثر تقدما من الولايات المتحدة .

- أنه يركز على النواحي المادية فقط ولا يظهر النواحي الثقافية مثل التاريخ والحضارة وليس أدل على ذلك من مصر فهي بالرغم من أنها دولة تتصف بالتخلف الا أن لها حضارة عريقة ترجع الى اكثر من ٦ آلاف سنة.

- أنه لايصلح أساسا موضوعيا للمقارنه الدولية بين مجموعة الدول التي تتصف بالتخلف و مجموعة الدول التي تتصف بالتقدم ويرجع ذلك الى اسباب كثيرة تتعلق بنواحي فنية في الحسابات الاقتصادية و أنواع الخدمات التي تدخل في الاقتصاد والدخل (مثل خدمات الأسرة من غسيل وطهي وكي وحياكة)وغير

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ذلك من أمور لا داعى للا سيطراد فى شرحها الآن . (٤)

ـ أن هذا المتوسط يخفى عدم العدالة فى توزيع الدخل القومى بين أفراد المجتمع الواحد فقد يكون هذا الدخل مركزا فى يد فئة قليلة من السكان فى حين تعيش الغالبية العظمى فى حالة فقر وحرمان شديد ، فمتوسط الدخل الفردى لا يعكس الصورة الحقيقية لتوزيع الدخول فى المجتمع .

ولاستكمال جوانب القصور فى متوسط الدخل الفردى يعمد بعض الباحثين الى استخدام مجموعة من البيانات الى تتصل بالنواحى الاجتماعية والاقتصادية أى البيانات التى تتصل بالرفاهية Welfare مثل نسبة المشتغلين فى الزراعة ونسبة الأمية ونسبة المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة ومتوسط استهلاك الفرد من الصلب أو الكهرباء وعدد السيارات أو التليفونات أو أجهزة الراديو لكل ألف نسمة من السكان ، وتسمى هذه البيانات بمستوى المعيشة (٥).

(٤) تعريف التخلف من زاوية الفلسفة الماركسية :

ينطلق الفكر الماركسى عند معالجته لقضية التخلف من منطلق أساسى هو رفض مصطلح تخلف باعتبارة مصطلحا ايديولوجيا يستخدمه الرأسماليون لاقناع الدول المتخلفة بانها تابعة فى المراحل الأولى للحياة الانسانية المتقدمة ويصل الشيوعيون الى حد اعتبار مصطلح التخلف نوعا من الشعوذة التى تمارسها وتتخذ منها بحذق ومهارة الايديولوجية الرأسمالية .

و يرفض الماركسيون الفكرة القائلة بأن الدول المتخلف توجد الآن فى مرحلة مختلفة و متخلفة عن المرحلة التى بلغتها الدول الصناعية المتقدمة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهم يرون أن الدول المتخلفة فى وضع مختلف عن وضع الدول المتقدمه عندما كانت تمر فى نفس المرحلة وذلك نظرا لنمو علاقات التبعية الاقتصادية Economic subordination التى حرصت فيها الدول المتقدمة على أن تظل الدول المتخلفة مرتبطة بها بعلاقات الاستغلال والسيطرة .

و يرى الماركسيون أن هناك أمورا كثيرة تسببت فى تغيير الهياكل الاقتصادية بالاضافه الى التبعية الاقتصادية مثل الجوانب السكانية التى مرت بها الدول الصناعية المتقدمة منذ قرون أو اكثر من الزمان .

و يرى الماركسيون أنه يمكن تفسير التخلف فى ضوء العلاقات الدولية التى يمكن للدول المتقدمة بمقتضاها اخضاع اقتصاديات وقوى الانتاج فى البلاد المتخلفة لسيطرتها ، و تظل البلاد المتخلفة متراوحة بين تبعية سياسية وعسكرية سافرة وتبعية اقتصادية تتخذ اشكالا وصورا تجارية و مالية واذا كان الأمر كذلك فان الدول المتقدمة تظل حريصه على الابقاء على البلاد المتخلفة خاضعه لها بهدف تحقيق أقصى قدر من الاستغلال لها عن طريق رأس المال الاحتكارى .

واذا كنا بصدد ذلك كله فان الماركسيين يرون وجوب احلال تحليل واقعى للتخلف لايعزل وضع تلك البلاد ليجعل منه شيئا فى ذاته ، بل على العكس يضعها فى شبكة علاقات التبعية والاستغلال التى تحيط بها والتى يتعين عليها أن تبحث عن شكل جديد ومختلف للخروج منها لتدخل فى نطاق النظام الاشتراكى الجديد . (٦)

وواضح من استعراض رأى الفلسفه الماركسية فى قضية التخلف مدى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

المغالاة فى ابراز أهمية العامل الاقتصادى كأساس يرتكزون عليه فى دراساتهم عليه وفى تحليلهم للتخلف خاصه ولم تبرز تلك الفلسفه أضواء قوية على العوامل الاجتماعية والسياسية والفكرية التى تتفاعل تفاعلا قويا مع العامل الاقتصادى ، واذا كان الماركسيون قد دافعوا مرارا عن وجهة نظرهم تحت مفاهيم البناء الاساسى والقومى

الا أن الامر المؤكد ان العامل الاقتصادى كان له نصيب الاسد فى كل دراساتهم مقتصلين بذلك تعدد العوامل المتفاعلة والمؤثرة فى الحياة الاجتماعية .

و يقوم التحليل الماركسى للتخلف على تحيز ايديولوجى بارز ، فهو يهدف الى اقرار مفهوم سياسى ترتكز عليه عملية البناء الاقتصادى للتغلب على التخلف و يتمثل ذلك فى وجوب تخلص الدول المتخلفة من الاوضاع الاستعمارية الاستغلالية وابتاع اساليب فى التنمية لا ترتبط من قريب او بعيد بالنظام الرأسمالى المستغل .

(٥) رأى الباحث :

و يرى الباحث أن الدول المتخلفة هى تلك التى تتميز بتخلف قوى الانتاج فيها وهو تفسير يتلائم مع الظروف السائدة فيها ومن الممكن استعراض تاريخ تطور المجتمعات الانسانية فى مراحلها المختلفة يتطور قوى الانتاج المستخدمة فيها من الاداة الحجرية الى الآله الاوتوماتيكية الحديثه و يعنى تخلف قوى الانتاج تخلف علاقات الانتاج التى تعمل هذه القوى فى اطارها ولما كانت قوى الانتاج وعلاقاته يشكلان معا أسلوب الانتاج السائد فأنه يمكن القول بأن الدول المتخلفة هى تلك الدول التى تتميز بتخلف أسلوب الانتاج السائد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فيها ، وبمعنى آخر فان التخلف ليس الا سيادة أساليب الانتاج المتخلفة

وبطبيعة الحال فان أسلوب الانتاج السائد لابد وأن يتلائم مع بنيان علوى معين (أى بنيات اجتماعى ثقافى) ونتيجة لضرورة هذا التلاؤم فان سيادة أسلوب الانتاج المتخلف underdeveloped mode of production تعنى بالضرورة وحتما سيادة ابناء العلوى المعوق للتنمية وهذا يعنى أن الاشارة الى الدول المتخلفة على أنها التى يسود فيها أسلوب الانتاج المتخلف يتضمن بالضرورة شيوع البنيان الثقافى والاجتماعى الذى يتلائم مع هذا الأسلوب .

ويرى الباحث أن مثل هذا النوع من التعريف يعرض لظاهرة التخلف التخلف من كافة جوانبها وابعادها الاقتصادية والسياسيه والاجتماعية والثقافية وهو يتفادى أوجه الاختلاف المتعددة بين الدول المتخلفة ذاتها ، كما أنه يقدم أساسا قويا ومتينا لتفسير نشأة واستمرار ظاهرة التخلف يتمثل فى أسلوب الانتاج .

ثانيا : الاتجاه التطورى فى دراسة ظاهرة التخلف :

يورد الباحث فى مستهل حديثه عن بعض جوانب الاتجاه التطورى فى دراسة ظاهرة التخلف أن يؤكد أن اختياره لهذا الاتجاه بالذات دون باقى اتجاهات دراسة التخلف ربما يرجع الى اعتقاد الباحث أن الاتجاه التطورى يبرز مدى وضوح التأثير الايديولوجى فى دراسة التخلف وهو أمر يتفق عليه معظم دارسى موضوع التخلف ، وربما كان هذا الهدف (ابراز مدى وضوح تأثير الايديولوجيا فى دراسة التخلف) هو السبب فى اختيار الباحث

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

لنظريتين يحويهما الاتجاه التطوري هما نظرية والت روستو W. W. Rostow ونظرية كارل ماركس K. Marx حيث تمكس هاتان النظريتان ايديولوجيتين كبيرتين تسيطران العالم الان وهما الايديولوجية الرأسمالية والايديولوجية الاشتراكية

في هذا الجزء من المقال يعرض الباحث لكل من هاتين النظريتين عرضا تحليليا وتقييما ليخلص الى وظيفة كل منهما حول الاتجاه التطوري في دراسة التخلف من حيث مراحله وعلاقته بين البلدين الآن .

(١) نظرية والت روستو : (٨)

تبدأ المرحلة الاقتصادية الأولى من مراحل النمو لروستو بمجتمع التقليدي Traditional Society وهو المجتمع الذي يحدده اطار محدود من الانتاج ، أو هو المجتمع الذي لايستطيع الانتاج الا للقيام بمهام ووظائف محدودة ، وحيث يرتكز هذا الانتاج على علم وتكنولوجيا بدائية بعيدة عن العلم والتكنولوجيا الحديثه ، والواقع أن نطاق وحجم التجارة — سواء داخل هذه المجتمعات أو فيما بينها كان دائما عرضه لهزات عنيفة تبعا لدرجة الاضطراب السياسي والاجتماعي وكفاية الحكم المركزي و تأمين طرق ووسائل المواصلات ، وقد تزيد الاعداد السكانية أو تقل — لابزيادة المحصولات الزراعية أو نقصها فحسب وأنما تبعا لظروف الحرب أو السلام ، وقد نشأ عن سيادة القطاع الانتاجي الضيق فرصه كبيرة للافراد لترقي السلم الاجتماعي بسهولة ، ولعبت العلاقات الاسرية والعصبية دورا هاما في التنظيم الاجتماعي وطالما ان المجتمع التقليدي مجتمع زراعي بالطبع فقد اوجد نوع من الصراع بين ملاك الأراضي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

فى سبيل الحصول على مزيد منها ، على اعتبار أن من يملك الأرض يملك النقود والقوة السياسية والاجتماعية .

وتبدأ بعد ذلك مرحلة ماقبل الانطلاق Preconditions for Take-off وقد وضحت الظروف المهيأة للانطلاق فى دول أوربا الغربية فى نهاية القرن الثامن عشر عندما بدأت هذه الدول استخدام العلم الحديث لاداء وظائف انتاجيه فى المجالين الزراعى والصناعى ، وعند ذلك ظهرت من التوسع فى الاسواق العالمية واشتد الصراع بينها ، وقد تظهر الظروف المهيأة للانطلاق من داخل المجتمع كما هو الحال فى انجلترا ، وقد تنشأ هذه الظروف من تدخل منظم واقتباس علمى خارجى من جانب دول أو مجتمعات أكثر تقدما ، وتتميز هذه المرحلة بخلق فرص أفضل للتعليم لبعض المواطنين فقط ، كما يتطور التعليم ليتلائم مع النشاط الاقتصادى الحديث ، ويتقدم الصفوف الاولى فئة جديدة من المنظمين يعملون على تعبئة المدخرات وتحمل المخاطر سعيا وراء الربح ، كما تظهر البنوك والمؤسسات المالية لتعبئة راس المال ، ويزيد الاستثمار وبخاصه فى قطاع النقل ، ويتسع نطاق وحجم التجارة الداخلية والخارجية وتظهر بعض مشروعات الصناعة التحويلية التى تستخدم بعض أساليب الانتاج الحديثه .

ومع ذلك كله ، فلا تزال جميع أنواع النشاط الاقتصادى تسير بخطوات بطيئه داخل اطار مجتمع يغلب عليه طابع وسائل الانتاج التقليدية ذات الانتاجيه المنخفضه ، كما يتسم هذا المجتمع بوجود قيم قديمة وبنيان اقتصادى قديم ، وربما وجدت قوى استعمارية تقود النشاط الاقتصادى لصالحها أولا وقبل البحث عن مصلحة المجتمع ذاته ، ومع ذلك فان القوى

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الوطنيه الداخليـة ستكـون لهـا الغلبـة فى نهايـة الامر ،فتظهـر هـذه القـوى جارفـة و محطمـة لاغـلال الاستعمـار الذى فـرض على مجتمع ماقبـل الانطـلاق قيودا سياسيـه واقتصاديـة ٠

ويدخـل المجتمع بعد ذلـك مرحلـة الانطـلاق The Take off

وهى الفتـرة التـى يتـم فيهـا القضـاء علىالقـوى و العقبـات التى تقـف فى طريـق النمـو المضطـرد ، بحيـث تأخـذ القـوى الدافعـه للتقـدم الاقتصادى ـ والتـى نجحـت فى اداء مهامهـا فى مرحلـة النهـوض ـ فى الانتشـار فى المجتمع و تحـدث عمليـة البـدء فى الانطـلاق بحـدوث دافـع قـوى معيـن قـد يأخـذ شكل ثـورة سياسيـة تؤثـر فى البناء الاقتصـادى و الاجتماعى والسياسـى والثقافـى القائـم وفضـلا عن ذلك يذهـب روسـتو الى أن التكنولوجيا ، كلنت هى العامـل الحاسم فـى انطـلاق انجلترا و أمريكا وكندا ، وخـلال هـذه الفتـرة يزداد معدل الاستثمـار ومعدل الادخـار من حـوالى ٥٪ من الدخـل القومـى الى ١٠٪ كمـا يتم التوسـع فى صناعات جديـدة ،وتطرأ نسبـة واضحـة من الزيـادة فى عـدد العامليـن فـى النشاطـات الصناعيـة ،وتنتشـر المراكـز الحضريـة ، ويتقـدم الفن الانتاجى وخلال عشريـن عامـا مـن بـدء مرحلـة الانطـلاق تكـون البناءات الاقتصاديـة و السياسيـة والاجتماعيـة قـد استقـرت ٠

وقـد حدد روسـتو ثلاثـه شـروط لنقـل المجتمـع الى مرحلـة الانطـلاق هى مايلى :

١ـ ارتفـاع فى معـدل الاستثمـار السائـد الى مايقـرب من ١٠٪ فى السنـة مـن حملـة الدخـل القومـى ٠

٢ـ خلـق تقـدم مرمـوق فى قطـاع رئيـس أو أكثـر سـواء أكان هـذا القطـاع صناعيـا أم زراعيـا ، يحمـل على عاتقـة أنواع التقـدم الاخرى و يدفعهما معه الى الامام ٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

٣ـ خلق الاطار السياسي والاجتماعي المناسب للتقدم ، والذي يعمل على سهولة توفير رؤوس الأموال اللازمة للتقدم سواء من القطاع الداخلي أو الخارج (٩).

وينتقل المجتمع بعد ذلك الى مرحلة الاتجاه نحو النضج Drive to Maturity وهي فترة طويلة من النمو المطرد ، الذي يتخلله بعض التقلب صعودا أو هبوطا ، ويتجه الاقتصاد القومي الى نشر التكنولوجيا الحديثة على طول جبهة النشاط الاقتصادي وعرضها ، وتزيد معدلات الاستثمار لتصل الى نسبة تتراوح بين ١٠ ـ ٢٠٪ من الدخل القومي ، وبحيث يعطي هذا الاستثمار لتصل الى نسبة تتراوح بين ناتجا يزيد على نسبة الزيادة في عدد السكان كما يتغير وجه الاقتصاد دون انقطاع نتيجة للتحسن المستمر في فنون الانتاج وتزيد سرعة انبثاق الصناعات الحديثة ، وتبطئ ، خطى الصناعات القديمة ويشغل الاقتصاد القومي مكانا مرموقا في المجال الدولي .

واذا وصل الاقتصاد القومي الى هذه المرحلة فلا بد أن يقل استيراد جميع السلع المصنوعة التي كان يستوردها فيما مضى ، اذ يتم انتاج جميع السلع المطلوبة محليا وكذلك تظهر الحاجة الى تصدير الفائض من هذه السلع الى الخارج لزيادة حصيلة البلاد من العملة الاجنبية وزيادة قدرتها على استيراد الكماليات أن ارادت ذلك ويقوم المجتمع في هذه المرحلة باجراء بعض التعديلات اللازمة لمواجهة اساليب الانتاج العصرية ذات الكفاية المرتفعة مقيما التوازن بين المؤسسات القديمة والحديثة ، فضلا عن محاولته تطوير المؤسسات القديمة.

ولقد حدد روستو مدة تقرب من ستين سنة لانتقال المجتمع من مرحلة الانطلاق الى مرحلة الاتجاه نحو النضج ، وفي تقديره هذا على أساس تاريخي

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وبناء على تجارب معينة حدثت في بريطانيا والمانيا وفرنسا والولايات المتحدة ويغلب على انتاج المجتمع في هذه الفترة صناعات الفحم والحديد والصناعات الهندسية والمعدات الكهربائية والالكترونية ٠

ان مرحلة الاتجاة نحو النضج هي المرحلة التي يظهر فيها الاقتصاد القومي قدرته على التحرك الى أبعد من الصناعات الاصلية التي مكنته من الانطلاق ، وهي المرحلة التي يستطيع الاقتصاد القومي خلالها استيعاب وتطبيق أحدث مستويات التكنولوجيا الحديثة ، وهي المرحلة التي يظهر فيها الاقتصاد القومي شامخا جبارا تتوافر لديه جميع المهارات التنظيمية التي تمكنه ليس فقط من الانتاج كل السلع المطلوبة ، وانما اى السلع يختار انتاجها

ويرى روستو أن الدول التي اجتازت هذه المرحلة هي انجلترا (١٨٥٠) والولايات المتحدة (١٩٠٠) والمانيا (١٩١٠) وفرنسا (١٩١٠) واليابان (١٩٤٠) وروسيا (١٩٥٠) وكندا (١٩٥٠)٠

واخيرا تظهر مرحلة الاستهلاك العظيم [illegible]
وفي هذه المرحلة تنتقل القيادة الى القطاعات المشتغلة بالخدمات وانتاج السلع المتقدمة مثل السيارات والثلاجات والغسالات الكهربية واجهزة الراديو وغيرها ،وهكذا يدخل المجتمع الى مرحلة الاستهلاك على نطاق واسع ،ولقد دخلت الولايات المتحدة هذه المرحلة فعلا واستطاعت ان تثبت اقدامها بها وقد قطعت اليابان شوطا كبيرا في هذا المجال وبدات تطرق ابواب هذه المرحلة ، وقد بذل الاتحاد السوفيتي عدة جهود ناجحة من الناحية الاقتصادية لدخول هذه المرحلة ، غير ان الاتحاد السوفيتي لا يزال ابعد

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ما يكون عن الوصول الى هذه المرحلة : (١٠)

وقد شهدت المجتمعات التي دخلت هذه المرحلة نوعين من التغيرات هما مايلي :

١ــ ارتفاع الدخل الحقيقي للفرد في المتوسط ، ودوام الارتفاع الى درجة تحقق عندها عدد كبير من الافراد سيطرة تامه على الاستهلاك تجاوزت الحاجات الانسانية الرئيسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن .

٢ــ تغير تركيب القوى العاملة حيث زادت نسبة سكان المدن بالنسبة للمجموع الكلي للسكان ، وزادت نسبة المشتغلين في المكاتب والمحال التجارية والمؤسسات والشركات ، وزاد الاهتمام بالاعمال الفنيه والادبية .

ولا تقتصر مرحلة الاستهلاك الكبير على تمتع المواطنين باستهلاك اكبر عدد من سلع الاستهلاك فحسب وانما يتطلب الامر كذلك تمتعهم باقصى الخدمات وهذا ما يعرف بدولة الرفاهية

وفي هذه المرحلة تحدث امور ثلاثه هامة : الأول هو اتساع القوة الخارجية للدولة وتخصيص اعتمادات عسكرية هائلة ، والثاني تحقيق اهداف انسانية بفرض ضرائب تصاعدية لتذويب الفوارق بين الطبقات والثالث هو التوسع في مستويات الاستهلاك .

وقد عبر [illegible] عن مرحلة الاستهلاك الوفير ، وقد اوضح ذلك بصورة واضحة لهذه المرحلة ولكنه يعتقد ان سلوك الامريكيين من ذوي الدخل فوق المتوسط في السنوات العشر الاخيرة هو النموذج الطبيعي لمرحلة تابعة للاستهلاك الوفير .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ان مرحلة الاستهلاك الكبير لا تزال غامضة بعد ، فهل يعمد المجتمع فيها الى :

١ـ سن الحرب والعدوان على غيره من المجتمعات ؟

٢ـ أم كشف المجهول حبا في المغامرة والنجاح ؟

٣ـ أم الرجوع الى القيم الروحية التي سيطرت ابان مراحل سابقة ؟

٤ـ أم حدوث حالة اليأس والقنوط واللا مبالاة ؟

وبهذه الصورة المشوشة الغامضة تنتهي عرضنا لنظرية " روستو " التطورية في دراسة التخلف من حيث التحليل ، واذا انتقلنا الآن الى دراسة نظرية روستو كاحدى النظريات التطورية التي عالجت قضية التخلف ـ دراسة نقدية يمكن القول بان هذه النظرية قد وقعت في عدة أخطاء علمية ومنهجية من بينها مايلي :

١ـ ان تطور المجتمعات لا يحدث دائما بالصورة التي اشار اليها روستو في نظريته فليس من الضروري ان تمر كل المجتمعات بنفس المراحل وبنفس الترتيب الذي مرت به الدول المتقدمة نظرا لتباين النظم الاجتماعية والاوضاع السياسية والظروف الاقتصادية المحلية والدولية .

٢ـ ينطلق روستو من تجربة المجتمعات الغربية فيحاول التعميم على كل دول وشعوب العالم ، وهذا اسراف وتجاوز ليس له مايبرره علميا ، فهو يرى ان مرحلة الانطلاق تستغرق عشرين عاما وتصل نسبة الاستثمارات فيها الى الضعف وهذا تحديد فيه قدر كبير من التجاوز والمغالاة .

٣ـ ويرى الاقتصادي " انك " [illegible] في كتابه اقتصاديات التنمية [illegible] ان نظرية روستو تمعن في تفاؤل خطير ، فهي توحي الى الدول النامية بامكان انتقالها من مرحلة الى اخرى من مراحل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

حتما الى أعلى درجات التقدم مع أنه ليس هناك حتمية اطلاقا فى هذا الزعم والقول بوصول كل الدول الى هذا المستوى . (١١)

٤ـ تقوم النظرية على فكرة مضللة اذ توحى بامكان وصول الدول المتخلفة الى نفس المستوى الذى وصلت اليه الدول المتقدمه ، لان تلك الدول كانت تعيش فى نفس الظروف التى تعيش وتمر بها الدول المتخلفة لا ن والواقع ان الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية فى العالم اليوم تختلف تماما عنها فى أى وقت مضى .

٥ـ تشترط نظرية روستو معدل استثمار قدرة ١٠٪ فى الدخل القومى فى الدول المتخلفة لكى تنتقل الى مرحلة الانطلاق ، ومعدلا قدرة ٢٠٪، لتصل الى مرحلة النضوج ، وفى الحقيقة فان تلك الدول لا تستطيع مطلقا تحقيق تلك المعدلات فى ظل الظروف والمشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعيه التى تمر بها فى عالم اليوم . (١٢)

٦ـ اذا كانت المرحلة الاولى لاتكاد تنطبق على مجتمع من المجتمعات نظرا لوجود تاثيرات خارجية فى كل وقت ، فان المرحلة الثانية هى أبعد ماتكون عن الوجود ، ويرى فرانك " فى مقال بعنوان " علم اجتماع التنمية Sociology for development ان المؤثرات الخارجية التى خضعت لها الدول المتخلفة ـ خلال علاقتها التاريخية بالدول المتقدمة ـ لم تؤد الى تقدمها ، ذلك ان المؤثرات التى خضعت لها هذه المجتمعات لم تكن سوى ضغوط كبلتها وعاقتها دون تحقيق التنميه الاقتصادية والتغير الثقافى بل انها اوقفت هذه المجتمعات عند هذه المرحلة دون

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أن تسمح لها بالانتقال الى مرحلة الانطلاق .

٧ـ وقد هاجم البعض نظرية روستو من حيث ان التفسيرات التي قدمتها لا تستقيم مع الواقع الموضوعي ولا تتمشى مع تطور حركة التاريخ ، وهم يرون انها لنظرية تغفل العوامل الاساسية في تفسير النمو الاقتصادي وتركز على عوامل ثانوية مثل التقاليد واشكال النظم والمؤسسات .

٨ ـ وفضلا عن كل ماتقدم ذكره جاءت نظرية روستو بعيدة كل البعد عن أي فهم ديناميكي فعلى الرغم من انعقاد حدد مراحل التنمية تحديدا واضحا ، الا انه لم يذكر شيئا عن كيفية الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى ولذلك جاءت النظرية اشبه بمقارنة بين اشياء جامدة لاحياة فيها ولاحركة بها بما يتنافى مع اساسيات علم الاقتصاد وعلوم المجتمع.

(٢) نظرية كارل ماركس : (١٢)

ان القوة الاساسية المحركة للتاريخ بناء على راى ماركس انما تتركز في نظام الانتاج الاقتصادي السائد في زمن معين وتحت ظروف معينة ، ومن ثم فان جميع اشكال الجهة الانساني تكيف نفسها وفقا لاحتياجات هذا النظام وعلى ذلك فان نظام الانتاج هو الذي يحدد التغيرات التي تطرأ على التفكير الانساني عبر التاريخ ، كذلك فان نظام الانتاج والقوى الانتاجية المحيطة بالمجتمع هي التي تخلق المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية بل والقوانين ونظم الحكم ومكانة الافراد من الكيان الاجتماعي السائد .

وحين يذكر ماركس نظام الانتاج السائد انما يعني مجموعة من العلاقات الانتاجية في شكل علاقات ملكية ، وهذه الاجهزة هي التي تحدد الهيكل

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الطبقي في المجتمع ، وبناء عليه فان السبب الرئيسي في جميع التغيرات الاجتماعية والثورات السياسية لا تكمن في عقول الرجال وفي سعيهم المتواصل نحو الحرية والعدالة وانما في التغيرات التي تطرأ على طرق وسائل الانتاج والتبادل ومن ثم فان التفسير المادي للتاريخ لن نجده في ثنايا الفلسفة وانما في اقتصاد العصر القائم .

ولقد اكدت النظرية الاقتصادية الاشتراكية ان دراسة التطور التاريخي الذي مر بالمجتمع البشري منذ العصور السحيقة في القدم والى وقتنا الحاضر تجعل من المستطاع تمييز خمسة انماط رئيسية للانتاج تتابعت وربما قفزت معينة من تاريخ البشرية .

لقد كانت الشيوعية البدائية Primitive Communism هي الاسلوب الانتاجي الاول الذي شكل حياة الانسان البدائي منذ آلاف السنين ولم تكن هذه الشيوعية مفروضة قرنا وانما املت الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة ان يتسم الانتاج بطابع شيوعي فالملكية التي تعتبر البؤرة الاساسية التي يقوم عليها التنظيم الرأسمالي لم تكن قائمة بالفعل لان الانسان البدائي عاش على التقاط غذائية هنا وهناك دون الاستقرار في بقعة معينة من الارض يزرعها ويمتلكها هو واولاده من بعده .

ولقد تحددت العلاقات الانتاجية البدائية في تلك الفترة من تاريخ تطور البنيان الاقتصادي عن طريق الاوضاع التي كانت عليها القوى الانتاجية وكان الاساس الذي تعتمد عليه العلاقات الانتاجية هو الملكية العامة لجميع الوسائل الانتاجية القائمة في ذلك الوقت وكانت القبائل بحكم الطبيعة القاسية التي يحيط بها مضطرة الى العيش جماعيا وفي وحدات كبيرة متعاونة في الخير والبشر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهـذا ما ادى الى تسميـة هـذه المرحلـة بمرحلـة الشيوعيـة ابدائيـة التى فرضـت فرضـا بحكـم الظـروف والمعيشـة القاسيـة التى عاشهـا الانسان البدائى القديـم.

وباتسـاع القـوى الانتاجيـة تمكـن بعـض افـراد المجتمع الذين استحـــوزوا على سلـع فائضـه من اجهـار الغـير على العمل لهـم فزاد ما فى حوزهـم من انتـاج زيادة متصلـةو من ثـم تمكـن هـؤلاء الناس من مبادلـة الانتـاج الفائـض بانتاج آخـر يختلـف عنه ومن هنـا بدأ ظهـور العمـال الذين يعملـون باجر عيشى او بدونـه ومن هنا بدأت المجتمعـات الطبقيـة تتشكل بظهـور مبدأ الأسـر والعبوديـة نظامـا اجتماعيـا معترفـا بـه وذا أهميـة بالغـة فى النشـاط الاقتصادى القائم.

وينتقـل المجتمـع بعـد ذلك الى مرحلـة العبوديـة [illegible]

وذلـك نتيجـة التقـدم المستمر الذى طـرأ على وسائـل الانتاج والذى ادى الى تحول هـذا المجتمـع الى مجتمـع استغلالى تزايـد بـه عدد واهميـة العبيـد فى الحيـاة الانتاجيـة الاقتصاديـة ومـع ذلك فقـد تميـزت انتاجيـة العبد بالانخفـاض والـرداءة بصفـة عامـة لعـدم وجـود حافـز للعمل بالنسبـة لرجـل فقـد كل امـل فى الحيـاة ويعمـل قهـرا و قسـرا ثـم ان زيـادة انتاجيـة العمـل تعتمـد على التقدم الفنـى وظـروف البعـد هـى مـن القسـوة بحيـث لا تتيح لـه فرصـه البحـث عن تحسينـات فى الانتـاج لانغمـار مـن مركـزة على ابـه حال وكان النشـاط الاجتماعـى والفـــراغ الذى يحظـى بـه مالـك العبـد بمثابـه عـازل لـه عـن المشاكل الانتاجيـة ،ولقـد عرف هـذا المالـك ان ابسـط وسيلـة لزيـادة الانتـاج هـى مضاعفـة عدد العبيـــد العامليـن تحـت امرتـه ، و مـن ثـم عمـل جاهـدا لتحقيـق هـذا الغـرض دون ان يحاول تغييـر الظـروف الانتاجيـة الفنيـة المحيطـة .

و يختلـف النظـام العبـودى فى اساسـه عـن المجتمـع الشيوعـى البدائى ، فهـــو

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

مقسم الى طبقة الاحرار وطبقه العبيد ، والطبقة الاولى مقسمة بدورها الى طبقات حسب طبيعة العملية الانتاجية التى تقوم بها كل طبقه ، ومن هنا كان لابد من وجود جهاز حكومى يحابى الطبقات الغنية ازاء طبقه العبيد الفقيرة ، ومن الطبيعى أن يثور العبيد اذا لم يجبروا على الطاعة والخوف ومن الطبيعى ان يكون هذا الجهاز المخصص للقهر فى يد الرجال الاحرار دون العبيد ، ومن ثم كانت الدولة فى العصر العبودى القديم اداه فى يد الطبقه الحاكمة وفى نفس الوقت وليدة الحياة الاقتصادية للمجتمع ونتيجة لظروف الانتاج فيه .

ومن الملاحظ ان التناقض الطبقى بين الاحرار ثم التناقض الطبقى الاكثر عنفا بين الاحرار من جهة والعبيد من جهة اخرى ادى الى ثورات عارمة من جانب الفئة الثانية وشاركهم فى هذا صغار الفلاحين من الاحرار العمال اليدويين مما اضعف من شوكة النظام العبودى الى انهيارة نهائيا واحلال نظام الاقطاع محله وهو الاسلوب الانتاجى الذى ساعد العالم ابان العصور الوسطى .

وقد ظهرت مرحلة الاقطاع feudal stage بعد انتهاء عصر العبودية القديم ، ولقد ساد نظام الطبقات فى العهد الاقطاعى بشكل واضح ذلك ان الفلاحين والاتباع صغار الحرفيين يؤلفون قاعدة واسعة للهرم الاجتماعى ويأتى بعدهم التجار وكبار الصناع وحاشية الاقطاع ، أما قمة الهرم فكانت تتكون من الاشراف والكهنه ولكن فوق هذه الفئات كلها كان هناك امير الاقطاعية الذين يدين بالوفاء للملك وقد اعتمد دخل الفرد على وضعه فى الهرم الاجتماعى ، ولم يكن لمقدار العمل الذى يقوم به اهمية ومع ذلك فان الفرد الذى ينتمى الى فئة اجتماعيه له الحق فى الحصول على

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

دخل يتناسب مع الوضع الاجتماعي للفئة وهكذا ارتبط مبدأ الثمن العادل الذي أيدته الكنيسة بالدخل والاجور والارباح فكان للفلاح الذي يفلح الارض الحق في مستوى معيشي يتناسب مع مرتبة في الحياة بينما كان للسيد المالك الاقطاعي الحق الاكبر من انتاج الارض ليحافظ على المستوى الاستهلاكي الرفيع الذي يتناسب مع مرتبته الاجتماعية المرموقة

وقد بينت العلاقات الانتاجية للمجتمع الاقطاعي على حق الملكية الزراعية الخاصة للسيد الاقطاعي ويتضمن هذا الحق امتلاك جزئي لكل ما على الارض الزراعية من مبان واتباع الارض وبجانب الاملاك الشاسعة للسيد الاقطاعي كانت هناك ملكيات صغيرة لاصحاب الحرف والمهنيين الا ان الوضع الاقتصادي السائد حينئذ الا أوجد علاقات تبعية بين السيد الاقطاعي الكبير واتباعه من الفلاحين ، وقد اتسمت تلك العلاقات بطابع الاستغلال من جانب السيد الاقطاعي بالطبع لان التابع مضطر الى العمل في ارض الاقطاعي اضطرارا دون أن يجد الحرية في تغيير العمل الى غيره ، وهو مضطر كذلك الى تقديم ناتج هذا العمل اليه في شكل عيني منتظرا في سبيل ذلك ماجود به الاقطاعي من منح وهو الامر الذي اوضح طابع الاستغلال في الاقتصاد السائد ، فضلا عن ربط شخصية الفلاح برباط وثيق بالسيد الاقطاعي مما افقده حريته وكرامته.

وقد ينعكس الانتاج في العصر الاقطاعي على الزراعة بالطبع ومع ذلك فقد كانت هناك صناعات يدوية في المناطق الزراعية ، الا ان مستوى هذه الصناعات كان مبدئيا الغاية اذا ما قيس بالمقاييس الحديثة ، اما اقتراحات التجديد في استخدام مثل الالات فكانت تقابل بمقاومة اجتماعية من قبل السلطة الحاكمة فالانتاج والاستهلاك يعيدان بانواع مختلفة من القوانين ، كما تحددت

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

التجارة الداخلية بسبب ندرة النقود نتيجة سيادة الاقتصاد الزراعي العيني في ظل الاقتصاد النقدي التبادلي .

ومع ذلك فقد اخذت التجديدات والتطورات تظهر بالفعل خلال العصور الاقطاعية وقد اصطدمت القوى الانتاجية الجديدة الممثلة في الصانع الصغير والحرفي والفلاح المبتكر المجدد بالاطر الضيقة للعلاقات الانتاجية الاقطاعية ومن ثم كان لابد من تغيير النظام الاقطاعي بقيوده وتقاليده الجامدة الى نظام اخر داخل الاقطاع ولكنه يقوم على اسس مادية بحته هي الثروة والمال التي بدأت تظهر بوضوح في المدن والموانى ذات النشاط التجاري المتوسع.

وقد ظهرت مرحلة الرأسمالية Capitalism مع اختراع الآلة البخارية الكبيرة التي هي من اهم احداث الثورة الصناعية ، تلك الثورة التي يعتبرها الاقتصاديون المحدثون أهم مرحلة في تاريخ الانسانية ، فاكتشاف الانسان للتجار واستخدامه الالات التي تدار بالبخار وبروز فجر الصناعة الكبيرة تعتبر جميعها مظاهر اساسية لتطور الفكر الاقتصادي فضلا عن انها مرحلة هامة من مراحل تطور البنيات الاقتصادي المادي وقد ادت هذه الظروف الى ظهور طبقة المنظمين الرأسماليين الذين يرغبون في زيادة فائض القيمة والاستيلاء على الارباح الناتجة وذلك عن طريق تشغيل الآلات والعمال في وحدة مؤتلفة ، فلم يعد العامل يملك بنفسه عوامل الانتاج التي يستخدمها وانما ظهرت طبقة من الرأسمالية المغامرين تمتلك عوامل الانتاج وتستعمل هذه العوامل لصالحها هو دون صالح العمال .

ان الآلة اليدوية والصناعات الكبرى التي خلقتها الثورة الصناعية

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

ادت مع غيرها من العوامل الى ارساء دعائم النظام الراسمالى المعقد الذى رسمت ابعادة منظمات متعددة وقوى احتكارية و تنظيمات استعمارية راسمالية ومراكز استراتيجية مختلفة تضافرت جميعها منذ زمن بعيد وكانت ذات أثر واضح فى تفاعلها مع الاحداث التاريخيه الجارية ومن هنا فان ماركس يبدى اهمية كبرى لتطور العمليات التفاعلية داخل النظام الرأسمالى ويحاول الغوص فى اعماق الماضى ليصل الى البداية الاولى للعملية الراسمالية.

وقد نشأت فى المجتمع طبقتان هما طبقه البروليتاريا اى العمال والبطقة التى تملك قوى الانتاج ورأس المال أى الطبقة الرأسمالية ، واذا سارت العملية تتوالى وتتكرر فان ناتج العمال سيتجمع فى ايدى الرأسمالية ،و سيزيد هذا المجتمع شيئا فشيئا ليصبح قوى مادية ومعنوية ضخمه تبيح لهم استبعاد العمال المنتجين الحقيقيين لهذا التجمع الراسمالى الكبير وهكذا تستند نظرية ماركس فى تفسير الرأسمالية الى زيادة التجميع الراسمالى بصرف النظر عما فى هذه العملية من اجحاف بالعمال وهم الطبقة التى ينبغى ان تؤول اليها فائض القيمة .

وقد اوضح ماركس وغيره من المشايعين لمدرسته الفكرية ان المنافسة القاتلة بين الراسماليين سوف تؤدى فى النهاية الى الاحتكار الرأسمالى فى يد فئة قليلة وعندئذ يصبح الاحتكار monopoly الطابع المميز للانتاج باكمله ، ولن يقتصر الامر على مجرد تحقيق واستغلال القلة للكثرة بل ستعمد هذه القلة الى ربط جميع السكان فى المجتمع بشبكة السوق العالمية وعند ذلك يبدا النظام الراسمالى فى اتخاذ طابع احتكارى دولى وعند هذه المرحلة يظهر الاستعمار كمرحلة اخيرة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

من مراحل الرأسمالية ، وقد عبر " لينين " عن ذلك عندما اشار الى ان الاستعمار هو المرحلة الاخيرة للرأسمالية المحتكرة التى تسيطر عليها رؤوس الاموال المتخصصة وعندها ينقسم العالم الى احتكارات دولية تسيطر على مناطق العالم المختلفة وتقسيمها فيما بينها . (١٤)

ولا يتقصر الفكر الماركسى على ذلك ، فمن غير المنتظر ان يتطور راس المال الاحتكارى الدولى ومعه المؤسسات الاحتكارية الكبرى فى الدول الراسمالية الكبرى بنفس المعدل فى جميع انحاء العالم بمعنى ان بعض المؤسسات الاحتكارية قد تتقدم على حساب الاخرى ويبرز سير هذا التطور فغير المنتظم فى شكل صراع اقتصادى فاس بين الاحتكارات الدولية الكبيرة و بين الدول الرأسمالية الاستعمارية ويلقى فى ميدان هذا الصراع بوسائل تتزايد فى القوة والضراوة بحيث تكون نتائجها الحتمية هى الصراع تلو الصراع والحروب والتدمير الذى يثبت استحالة قيام نظام عالمى على اساس رأسمالية الاحتكارات وعند ذلك يكتب الاستعمار ان ، يقضى تماما على النظام الرأسمالى .

ويترتب على ماسبق دخول المجتمع الى مرحلة الاشتراكية Socialism اذ تشعر الطبقة العاملة الكادحة بمكانتها فى النظام الاجتماعى الراسمالى ويفضى هذا الوعى الطبقى الى تنازع بين الطبقات اى بين الراسمالية والطبقة العاملة فالاولى لابقاء لها الا بالضغط المستمر على افراد الطبقة العاملة لكى تحصل على اقصى قدر فائض القيمة و الثانية تدفع عن نفسها بالضرورة و طأة هذا الاستغلال .

هذا التنازع بين "طبقات يمثل بذرة الفناء التى يولدها السير الطبيعى للنظام الرأسمالى ولا يشك ماركس فى ان الغاية فى النهاية للطبقة الكادحة

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

وهـذا يلزم كذلك عـن سـير النظـام الرأسمالي ، فان الطبقـه الرأسمالية يتناقـل عددها تدريجيـا بحكـم عمليـه تركـز رؤوس الامـوال في ايـد قليلـه متناقصـة والطبقة العاملـة يتزايـد عددهـا تدريجيا بحكـم انصمام صغـار الرأسماليين الى صفوفها ويستمـر الحال كذلـك الى ان تشعـر الطبقـة العاملـه بكثرتهـا العدديـة الساحقة وحينئـذ تقـوم الثـورة الاجتماعيـة [illegible] و تسيطر الطبقـة العاملة علـى زمام السلطـة ،وتفـرض ما يسميـه ماركـس بدكتاتوريـة الطبقـه الكادحـه والتي تقضـي على الطبقـه الرأسماليـة من جذورهـا فينشـأ المجتمـع اللا طبقـي وتتلاشى الدولـة من الوجـود نهائيـا .

ننتقـل الآن الى دراسـة نظريـة ماركـس دراسـة نقديـة : (١٦)

١ـ ان النتيجـة التي خلـص اليها ماركـس من أن الاقتصاد الرأسمالي لن يستطيـع الاستمرار يمكن ان تكـون موضـوع نظـر للا سـباب التاليـة .

ـ لم يثبـت التاريـخ حتى الان صـدق قانـون التركـز اذ ان الملكيـات الصغيـرة لا تتجـه نحو الاختفـاء بـل يمكـن القـول على العكـس من ذلـك انها تتجـه لسـبب أو لآخـر نحو الزيـادة .

ـ تعمل الرأسماليـة على تفـادي الازمات الاقتصاديـة وذلـك عن طريـق التدخـل في الحياة الاقتصاديـة ولـن تدعـي انها قـد توصلـت الى منـع هذه الازمـات الا انـه مـن صـدق تقريـر الواقـع ان تقـرر انهـا قـد تمكنـت حتى الآن مـن الخروج من الازمـات رغـم نتائجهـا السيئـة ، ومن الاستمرار بعدها .

ـ اوضحـت تجارب كثيـر من المجتمعـات البرجوازيـة انها ، خلال مراحل تطورهـا لا تتخـذ طابعـا استقطابيـا بيـن قلـه صغـيرة راسماليـة من ناحية وجماهيـر غفيـرة تمثـل بروليتاريـا يائسـه من ناحيـة اخـرى بـل على العكس مـن ذلـك فان الثروة يميـل الى اتخـاذ طابـع اكثـر انتشارا يوجـه بذلك ظهـور جماعـات

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

اقتصاديـة ـ اجتماعيـه وسيطـة تزداد سيطـرة على العمـل الاقتصادى و تحـــاول المجتمعات الرأسماليـة المعاصـرة تنفيذ ميكانيزمات اصلاحيـه مـن خلال حركـــة نقابات العمـال والمنظمات السياسيـة مقللـة بذلك مـن فرصـه ظهور استقطاب طبقـى

٢ـ لا يعتبـر حدوث النظـام السوفيتـى مصداقـا لحتميـة الاشتراكيـة التى قـــال بها ماركـس ، فهـو يـرى أن الاشتراكيـة تصبـح حتمية حينما تظهرمتناقضـات النظام الرأسمالـى بصـورة واضحـة أى حينمـا يبلـغ هذا النظـام مرحلة كبيـرة من التقـدم مـع أن الثـورة قـد وقعـت فى روسيـا عام ١٩١٧ حيـث لـــم يبلـغ النظـام الرأسمالـى الدرجـة اللازمـة من التقـدم لاظهـار هـــذة المتناقضـات التـى تؤدى الى انهيـار ، بينما لم تقـع فى الدول التى بلـغ فيهـا هـذا التقـدم درجـة كبيـرة مثـل ارميكا وانجلترا وفرنسـا .

٣ـ ان المنطـق الجدلى الذى نادت بـه نظريـة ماركـس من حيـث وجـود الموضـوع الذى يدخـل فى صـراع مع نقيضـه ويتكـون نتيجـة لذلك مركب جديد والـذى ترتبـب على الأخذ بـه وجـوب ظهـور الاشتراكيـه كمركـب جديـد نتيجة لصـراع بين الرأسماليـة والاقطـاع ، هـذا المنطـق ذاتـه يلزمنـا ان نقـرر ان الاشتراكية تحوى بدورهـا بذور فنائهـا ، وأنهـا حلقـة فى سلسلـة التطور اللانهائـــى وليسـت بالطبـع الحلقـة الأخيرة ، حتى ولن توقـف ماركـس ـ لسبب أو لآخـر ـ عن وصـف باقى التطـور .

ثالثا : دراسة نقديـة للاتجاه التطـورى فى دراســة التخلف :

يـود الباحث ـ بعد عرض نظرتيـن فى معالجـة مشكلـة التخلف ـ ان يلقـى نظرة عامـة نقديـة عن الاتجـاه التطـورى فى دراسـة مشكلـة التخلـف ، علـى ان

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

يتبع ذلك بعض الآراء التي يطرحها الباحث أساسا لمناقشة مشكلة التخلف في المجتمع المصري ، ويمكن توجيه نقدين أساسيين للاتجاه التطوري في دراسة التخلف هما يلي :

(١) ان التطور الاجتماعي يقوم على افتراض قوانين طبيعية تحكم المجتمع الانساني والواقع أن هذه الفكرة مقتبسة من العلوم الطبيعية ، حيث يسلم اجمالا بوجود قوانين ثابتة تحكم عالم المادة غير ان من الصعب قياس المجتمع على المادة ، فالمجتمع لا يتطور في طريق جامد ثابت لا انفكاك عنه بل ان أمام أي مجتمع في أي وقت من الاوقات عدة طرق ممكنة لتطوره وسلوك احداها دون الأخرى مرهون بالظروف الداخلية والخارجية ونحن نرى أن كل مجتمع يتشكل بعالميه وهذا يحدد له بعض الشيء ، ما يعتبر ممكنا ولكن شتان بين هذا القيد وبين ما يقرره ماركس وروستو من أن كل مجتمع يسير في طريق محتوم لا يملك الحياد عنه .

(٢) ان الاتجاه التطوري يقوم على أساس ايديولوجي ideological basis فقد اقام ماركس نظريته من اجل تحقيق هدف مؤداه ، ان النظام الرأسمالي نظام فاشل سينهار من داخله فهو في نظر ماركس يسير وفقا لقوانين ثابتة وهو في سيرة يخلق تلك القوى التي لا بد ان تقضي عليه في النهاية وعلى ذلك فان فناء الرأسمالية وقيام الاشتراكية محليها هو امر محتوم لا فرار منه ، ولا قبل للأفراد او السلطات بالوقوف في وجه هذا التطور المحتوم .. هذه في الحقيقة هي القضية التي كرس ماركس حياته للدفاع عنها والتي اقام نظريته الاجتماعية من اجل تاييدها وابرازها .

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

أما " روستو " فقد حاول أن يثبت ان نظريته اكثر واقعيه وشمولا ويبدو ذلك واضحا تماما فى كل صفحات مؤلفه الشهير الذى يدل عنوانه على مدى التحيز الايديولوجى اذ اسماه " مراحل النمو الاقتصادى - بيان غير شيوعى "

Stages of economic growth, A non-Communist manifesto

لكى يرد به على البيان الشيوعى لكارل ماركس ، غير ان النظرة المدققة توحى على الفور بأن " روستو " لم يكن قصد فقط تقديم نظرية بديلة ، بل أنه كان يسعى الى تشويهها وتفنيدها ،فالمجتمع المتقدم (أو الصناعى) فى راية ليس بالضرورة رأسمالى أو اشتراكى ، لأن التناقضات الطبقية قد فقدت بالتدريج اهميتها ، وأن الدولة هى التى تلعب الدور الحاسم فى التنمية بما لديها من امكانيات فنيه وبشرية بل ان " روستو " قد ذهب الى حد اعتبار الصراع الطبقى امرا لايعد قوة محركة للتاريخ الانسانى ، وليس ادل على التضليل الايديولوجى الكامن فى نظرية " روستو " من قوله " لعل أهم ما يشغلنا بالنسبة للدول المتخلفة هو ان نقوى وندعم فيها تلك القوى التى لديها قدرة فائقه على الابقاء على حد ادنى من الوحدة والتكامل خلال فترات الازمات الناشئة عن التحولات التى تمر بها هذه الدول .

ان مانسعى اليه هو تقديم اسهام لهذه الدول يضمن لها الحفاظ على حد ادنى من الثبات خلال تعرضها لعمليات ثورية حتمية . (١٨)

ويرى " روستو " فى تقديرة النهائى للماركسية ونظريتها - ان ماركس قد اندفع بانانيه شيطانية " على حد قول ابيه ، وأخذ جانب المضطهدين وأحس بالكره للمستبدين ، وكانت لديه رغبه قوية فى أن يكون علميا لاعاطفيا وبذلك تحكمت هذه الرغبه فى افكاره الى حد ما ، وعلى ذلك أنشا نظاما مليئا

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

بالاخطاء ومليئا بالحقائق الجزئية المشروعة ، وكتاباته ز مأثرة عظيمة " للعلم الاجتماعي ولكنها أسوأ دليل للسياسة العامة. (١٩)

و يود الباحث في نهاية حديثه عن الاتجاه التطوري في دراسة التخلف الاجتماعي ان يذكر قضيتين يثور حولها كثير من النقاش ويطرحهما الباحث لكي يفتح الحوار على اوسعه حولهما ايمانا بان البحث العلمي يلقي الضوء على مشكلة قائمه ويفتح آفاقا جديدة لمشكلات أخرى تالية :

(١) القضية الاولى هي أن الواجب يقضي ان نستخدم في مجتمعنا نوعا من الدراسة لمشكلة التخلف جديد ، هذا النوع قوامه اتخاذ مدخل نقدي لكافة النظريات المفسرة للتخلف تلك النظريات التي نشأت في مجتمعات اخرى ذات ظروف ونظم وايديولوجيات محددة كانت هذه النظريات تعبيرا عنها وانعكاسا لها ونحن لا يجب ان نتحمس لنظرية نشأت هنا او هناك لمجرد ان نظرية او اخرى صادفت مجموعة من الباحثين تحمسوا لها وجعلوا من انفسهم مدافعين عنها وقد عبر عن هذا المعنى العلامة " فرانتزفانون " F. Fanon في مؤلف له بعنوان " معذبو الارض Wretched of earth حينما قال " ان العالم الثالث يقف الآن امام اوربا كتلة عظيمة تريد حل المشكلات التي لم تستطع اوربا ان تاتي لها بحلول وعلينا الا ندفع جزية لاوربا بخلق دول ونظم ومجتمعات تستوحي اوربا ، ان الانسانية تنتظر منا شيئا آخر غير هذا التقليد الكاريكاتوري ... اذا اردنا للانسانية ان تتقدم خطوة فعلينا ان نبتكر وان نكتشف فمن اجل اوربا ومن اجل العالم الثالث ومن اجل الانسانية علينا ان نلبس جارا جديدا وان نتوصل الى فكر

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٢) وتتحدد قيمة أى نظرية نحاول اختيار صلاحيتها كاساس لتفسير التخلف فى تاكيدها على الجوانب الدينامية للبناء الاجتماعى فى مجتمعنا ، وفى اتخاذها سلوكا تفسيريا يحدد عددا من المتغيرات التى يؤدى احداث تغيير فيها الى حدوث تغيير فى باقى المتغيرات فى المجتمع ككل ، وفى تركيزها على العناصر الواقعية المادية وعدم اتخاذها مثالية تلتمس التغيير فى القيم والمثل كاساس لاحداث التغيير فى المجتمع ذاته والدفع به الى الامام .

وعلى هذا النحو يرى الباحث رفض المدخل الوظيفى Functional فى تفسير التخلف فى مجتمعنا المصرى وذلك نظرا لما يتميز به هذا المدخل من تركيز على الجوانب الاستاتيكية الثابتة ،واعتباره التغير نوعا من الاهتزاز والاضطراب .

وهو يعجز عن تقديم تفسير مقنع وعلمى للتخلف اذ يعزو تخلف النسق الاجتماعى الى تخلف النسق ذاته اى انه يفسر الماء يعد الجهد بالماء كما تقول الحكمة المعروفة .

ان نظرية الماركسيه فى تفسير التخلف ـ رغم اوجه النقد التى وجهت اليها فى ثنايا هذا المقال ـ تقدم ملامح نظرية صالحة لتفسير التخلف فى مجتمعنا يؤكد كل جانب فيها على التغير السريع الذى ينشد ذلك المجتمع ويركز على الاساس الاقتصادى للمجتمع كقاعده يرتكز عليها تخلف او تقدم البناء الاجتماعى فيه وبالتالى تقدم هذه النظرية لاول مرة اسلوبا محددا واقتراحا علميا ومدخل واضح لكسر الحلقة المفرغة للتخلف الذى يعيش فيه مجتمعنا ونحن نرى أن هذا الاسلوب ليس

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

سليما بطريقه مسبقه ولكننا نرى انه اسلوب يستحق الاختيار على محك الواقع المجتمعي المصري وهذا الاسلوب ليس سليما بطريقه مسبقة ، ولكننا نرى أن أسلوب يستحق الاختبار ولعل هذا الجانب من تلك النظرية هو الذى اثار كثيرا من الجدل والنقاش الذى اثير فى الفكر الاجتماعى والذى قدم الماركسية كاسهام فكرى فذ وعميق شطر الفكر الاجتماعى الى شطرين وجعل " زيتلن " يرى له ان الفكر الاجتماعي والسيسيولوجى بعد كارل ماركس كان ـ فى الواقع حوارا مع شبح ماركس. " (٢١)

*****

مراجع عامة في الموضوع

١ـ محمد الجوهري وآخرون — دراسات في التنمية الاجتماعية ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣.

٢ـ رمزي المحجوب — الاقتصاد السياسي ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ١٩٦٤.

٣ـ صلاح الدين نامق — النظم الاقتصادية المعاصرة ـ دار المعارف ـ القاهرة ١٩٦٣.

٤ـ ـــــــــ — نظريات النمو الاقتصادي ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٧.

٥ـ ـــــــــ — قضايا التخلف الاقتصادي ـ دار المعارف القاهرة ١٩٦٨.

٦ـ ـــــــــ — أسس علم الاقتصاد الاشتراكي ـ دار المعارف القاهرة ١٩٦٨.

٧ـ عبد الباسط حسن — التنمية الاجتماعية ـ معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠.

٨ـ عبد المنعم شوقي — السياسة الاجتماعية ـ مكتبة القاهرة الحديثة ـ القاهرة ١٩٦٢.

٩ـ عبد الهادي الجوهري — دراسات في التنمية الاجتماعية ، مكتبة الطليعة بأسيوط ١٩٧٧.

١٠ـ ـــــــــ — علم الاجتماع الادارة ، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٣.

١٠ـ عمرو محي الدين — التخلف والتنمية ـ دار النهضة العربية ـ بيروت ـ ١٩٧٦.

١١ـ محمد زكي شافعي — التنمية الاقتصادية ـ معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ـ ١٩٦٦م.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

١٢ــ جنـــــر ميـــــــردال — البلاد الغنيـة والبلاد الفقيـرة ــ ترجمـة ابراهيم الشيخ ــ اخترنا لك العدد ١٧٢.

١٣ــ جـــــوزيف ســـــول — المذاهب الاقتصاديـة الكبرى ــ ترجمـــة راشـد البراوى دار النهضـه العربيـــة القاهرة ــ ١٩٥٣م.

١٤ــ شـــــارل ثيلهيـــم — التخطيـط والتنميه ــ ترجمة اسماعيل صبـرى دار المعارف القاهرة ــ ١٩٦٨.

١٥ــ بيـــــر جاليـــــة — نهب العالم الثالث ــ ترجمة الهام الايوبـى دار الكاتب العربى ــ القاهرة ــ ١٩٧١م.

١٦ــ والـــت روســـتو — مراحل النمو الاقتصادى ــ ترجمة برهـــان دجانى المكتبـة الاهليـة ــ بيروت ــ ١٩٦٠م

١٧ــ فرانتـــز فانـــــون — معذبو الأرض ــ ترجمة سامى الدروبى ــ بيروت ١٩٧٢.

18. Agrwala, N. The economics of underdevelopment, oxfored university press, N.Y., 1958.

19. Bruton, I. Growth models & underdeveloped countries, N. Delhi, 1955.

20. Dobb, M. Political economy of capitalism, Routledge & kegan paul, London, 1967.

21. Gustafsson, B, Rostow, Marx & economic growth, Peohtice-Hall, N.Y., 1961.

22. Mmke, s, Economics of development, Prentice-Hall, N. Dthi, 1958.

23. Nore, A, Soviet Model & underdeveloped countries, Oxford university press, London, 1961.

24. Staley, E, The future of underdeveloped countries, Harper & Row Publishers N. Y., 1964.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

الهـــوامـــش

(١) صلاح الدين نامق ، قضايا التخلف الاقتصادى ، دار المعارف ، القاهـــــرة ١٩٦٧ ، ص ص ٢٥ــ ٢٩٠

(٢) Buchanan JEFlis. Approaches to economic Development, Twentieth Century Funds, N.Y. 1972.

(٣) وقـد نشرت ترجمة عربية لهذا الكتاب اعداد محمد الجوهرى و اخرين تحت عنوان النظريـة السوسيولوجية طبيعتهـا وتطورها ، دار المعارف بالقاهرة سنـــة ١٩٧٣م٠

(٤) لمزيـد من توضيـح هـذه النقطـه راجع :

عمرو محيى الدين ، التخلـف والتنميه ، دار النهضه العربية ، القاهرة ١٩٧٦ ص ص ٣٢ــ ٤٨٠

على لطفى ، دراسات فى تنمية المجتمع ، المطبعة الكمالية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ص ص ٦ ــ ٨ ٠

(٥) عبد المنعم شوقى ، البحث للتخطيـط الاجتماعى ، مجلة كليـة الاداب العـــدد الاوّل ، المنيا ١٩٧٦٠

(٦) لمزيـد من التفاصيـل راجع : شارل قيلهيم ، التخطيـط والتنمية ، ترجمـــة اسماعيل صبرى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨٠

صلاح الدين نامـق ، اسس علم الاقتصاد الاشتراكى ، دار المعارف ، القاهـرة ١٩٦٤٠

اسماعيل صبرى ، نحو نظام اقتصادى عالمى جديد ، الهيئة العامة للكتـــاب القاهرة ، ١٩٧٦٠

(٧) عمرو محيى الدين ، مرجع سابق ، ص ص ٤٦ــ ٥٢٠

(٨) اعتمد الباحث فى هذا الجزء على عدد من مؤلفات الفكـر الاقتصادى و النظـــم والمذاهب الاقتصاديـة لاسيما مؤلف الدكتور صلاح الدين نامـق عن النظـم الاقتصاديـة المعاصـرة وكذلـك مؤلفـه المعنون " نظريات النمو الاقتصـــادى وكذلك كتاب محمد الجوهرى واخرين دراسات فى التنميه الاجتماعية انظر قائمـــة المصادر٠

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com

(٩) صلاح الدين نامق، نظريات النمو الاقتصادى ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهـرة ص ص ٢١١ـ ٢١٢.

(١٠) السيد محسلد الجوهرى واخرون ، دراسات فى التنميه الاجتماعية ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٦٣.

(١١) Enke, s, Economics For Development Prentice Hall N. Delhi, I966, PP. I99 - 20I.

(١٢) صلاح الدين نامق ، نفس المرجع السابق ، ص ٣٢٢.

(١٣) اعتمد الباحث فى هذا الجزء على المؤلف التالى البالغ الاهمية :

وقـد ظهرت ترجمة لهذا الكتاب لعداد د. محمد حسن سليمان ، الاقتصـاد السياسى بعداد ، المطبعـة الاهليـة.

(١٤) راجع : رفعـت المحجـوب ، الاقتصاد السياسى ، دار المعارف ، القاهـرة ١٩٥٦ ، ص ص ٦٦ـ ٧٢.

(١٥) Linin, Imperialism the Highest stage of capitalism, Handbook of Marxism, P. 64.

(١٦) راجع : رفعـت المحجـوب ، الاقتصاد السياسى ، دار المعارف ، القاهـرة ١٩٥٦ ، ص ص ٦٦ـ ٧٢.

محمد الجوهرى واخرون دراسات فى التنميه الاجتماعيه ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥ ـ ٣٨. وانظر ايضا قائمه المصادر الاجنبيه فى هذا المجال فى نهايـة هذا المقال.

(١٧) أوسيبوف ، قضايا علم الاجتماع ، ترجمة سمير نعيم وفرج احمد فرج ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٥٦.

(١٨) أو سيبوف ، قضايا علم الاجتماع ، ترجمة سمير نعيم وفرج احمد لرج ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٥٦.

(١٩) برهان دجانى ، مراجل النمو الاقتصادى ، المكتبه الاهلية ،بيروت ١٩٦٠ ، ص ٢١٢.

(٢٠) فرانز فانون ، معذبـو الأرض ، ترجمة الدروس وزميلة ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ص ٨٢ ـ ٨٤.

(٢١) Zeitlin, J, Ideology & Development of sociological theory, Prentice - Hall, N. Delhi, PP. III & I38.

This PDF was created using the Sonic PDF Creator.
To remove this watermark, please license this product at www.investintech.com